الى الفرد ده موسه

صاحب الليالي

يا شاعر الليل والآلام والسقمِ ... هاجت لياليك ما اخفيه من ألمِ
تغلغلت في دماغي روحها وسرت ... منهُ الى القلب فاحتلت عروق دمي
أنا نظيرك رهن البؤس من صغري ... ومنهل الحزن والاسقام والنقمِ
لهف النفوس على الآهات ترسلها ... وويلها يوم تطويها يد العدمِ
هذي الليالي ليالي الدهر مظلمة ... اما « لياليك » فالمشكاة في الظلمِ
لم الفِ قبلك محزوناً على فمهِ ... في معمعان الشقا سيماه مبتسمِ
ولا سجيناً ظلام السجن يطربهُ ... ولا جريحاً يغني اطيب النغمِ

***

يا شاعر الحب والاحلام والاملِ ... جنت عليك لحاظ الاعين النجلِ
طوحت بالنفس مدفوعاً بشهوتها ... وغصت في لجج الآثام والخطلِ
سئمت دنياك فاستأنفت مرتحلا ... يا ويح نفسك في حلٍّ ومرتحلِ
طلبت من نزوات الحب آلهـا ... وعدت ترقب عقباها على مهلِ
ورحت تطلب بالآلام مرحمة ... فلم تجد بسوى الخذلان والفشلِ
شفت لياليك عن روحٍ معذبةٍ ... تمازج اليأس بالآلام والاملِ
يا اسعدَ الخلقِ في بأسٍ يكابدهُ ... لي من عذابك سلوى اليائس الجذلِ

***

يا شاعر الاملِ الممزوج باليأسِ ... ضاعت حياتك بين الطاس والكاسِ
يا لهف قلبي على نفسٍ مسهدةٍ ... اذابها فرط ايلامٍ واحساسِ
هذي « لياليك » شعر الكون تجمعهُ ... وان تكن تشتكي من حكمهِ القاسي
نظمتها وسط آلامٍ مبرحةٍ ... وهي التي تبعث الآمال في الناسِ
شكوت في الارض بؤساها ومحنتها ... أتشتكي في ديار الخلد من باسِ
يا ثورةً من جيوش اليأس داميةً ... قلّت جيوشك طاقاتٌ من الآسِ
يا نسمةً من رياح الحب وادعةً ... لقد تلاشيتِ انفاساً بانفاسِ

الكلية الوطنية في الشويفات — سمعان الدبس